اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2011-09-23 رقم العدد: 4011 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 5 رقم القصاصة: 1

المملكة تؤكد ريادتها الإنسانية وتواصل العطاء شرقا وغربا

اسم المصدر : الوطن

التاريخ: 2011-09-23 رقم العدد: 4011 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 5 رقم القصاصة: 2

السفير الصومالي: الحملة السعودية لإغاثة الشعب الصومالي بادرة إنسانية عظيمة غير مستغربة

أبها: الوطن، عمر الزبيدي

ما كادت أزمة المجاعة التي ضربت الصومال تطفو على السطح وتتداولها وسائل الإعلام العالمية؛ حتى أتت المبادرة السعودية كعادتها لتمد يد الدعم الإنساني الذي درجت عليه المملكة وبشكل متواصل عبر مساعدات تنموية مادية وإنسانية لمختلف دول وشعوب العالم متى نادى منادي الإنسانية.

وصدر توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بإطلاق حملة تبرعات شعبية في عموم مناطق السعودية للمساهمة في عون الإخوة المتضررين من المجاعة في الصومال، مناشداً الشعب السعودي بقوله: لنتذكر جميعا قول الحق تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره)، وقوله الكريم (من جاء بالحسنة فله خير منها)، داعيا كل صاحب ضمير حي أنعم الله عليه بأن يبادر إلى تلبية نداء الحق والواجب وألا يبخل بفضل الله عليه.

كانت الحملة السعودية لإغاثة الشعب الصومالي تؤكد ما تضطلع به المملكة من دور ريادي في العمل الإنساني، وقدمت تبرعات مادية تجاوزت ٢٠٢ مليون ريال إضافة إلى مئات الأطنان من التمور والمواد الغذائية والإيوائية والطبية المتنوعة التي وصلت للصومال عبر جسر جوي مكون من ٢٤ طائرة.

وتعتبر المملكة أكبر دولة تقدم مساعدات تنموية للدول النامية من حيث نسبة ما تقدمه من عون إنمائي إلى إجمالي ناتجها القومي، وهو ما تكشفه تقارير صندوق النقد العربي والدولي، وذلك انطلاقاً من دورها الريادي في مساعدة الدول وتعزيز جهودها لدفع مسيرتها التنموية في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، خاصة للدول الأقل نمواً والأشد فقراً، مما جعلها في مقدمة الدول المانحة على الصعيدين العالمي والإقليمي.

دين وإنسانية

وشاهد الحال يقول إن المملكة تقدم معوناتها الإنسانية التنموية من منطلقات الدين وقيم التواصل الإنساني البحت. أي أن هذه المعونات لا ترتبط بأي أبعاد غير إنسانية، أخذا في الاعتبار أن السعودية تعد إحدى أكثر الدول تأثيراً في المشهد الاقتصادي العالمي، وضمن أفضل ٢٠ اقتصاداً عالمياً، فضلا عن دورها القيادي في العالمين العربي والإسلامي.

وشهدت الفترة من سبتمبر ٢٠٠٩ وحتى تاريخه واحدة من أكبر موجات الإغاثة في التاريخ الحديث، وكان للمملكة القدح المعلى في تلبية النداء الإنساني الذي انطلق من أفريقيا ومن شرق آسيا ومن باكستان وأخيرا في الصومال. ووصلت جسور الإغاثة السعودية للنيجر لإغاثة المتضررين من الأمطار الغزيرة والفيضانات التي شهدتها البلاد. كذلك وصلت طائرات الإغاثة السعودية إلى واجادوجو عاصمة بوركينا للتخفيف من آثار الأمطار الغزيرة. وكذلك الحال مع السنغال التي وصلتها المساعدات السعودية لإغاثة متضرري السيول والفيضانات، كما وصلت الجسور الجوية السعودية إلى كل من إندونيسيا لإغاثة المنكوبين بسبب الزلزال الذي ضرب مدينة بادانج في جزيرة سومطرة، وإلى عاصمة هانوي فيتنام للتقديم مساعدات إنسانية للمتضررين من عاصفتي كيتسانا وميرني في الوسط ومنطقة تاي نجوين. كما وصلت إلى العاصمة الفلبينية مانيلا طائرات إغاثة سعودية للتخفيف من معاناة المتضررين من إعصار أندوي ويتنج. أما في باكستان فالمشهد كان أبلغ تأثيرا وتناسبا مع حجم كارثة الفيضانات التي ضربت البلاد وأهلكت الحرث وأضرت بالبشر، إذ هبت المملكة لنجدة أشقائها في باكستان قبل أن تطلق حكومة إسلام أباد نداء الاستغاثة للمجتمع الدولي. وافتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حملته لإغاثة الشعب الباكستاني الشقيق بتبرع قدره عشرون مليون ريال، كما وجه بإطلاق حملة للوقوف مع الشعب الباكستاني الشقيق لمواجهة ما ألم به. كما قدم ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران المفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز تبرعاً سخياً قدره عشرة ملايين ريال للحملة. وتبرع النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز بخمسة ملايين ريال لحملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الباكستاني. وتوالت طائرات الإغاثة التي نقلت المؤن والأغذية والأطقم الطبية والمستشفيات الميدانية وفرق الإنقاذ إلى كافة المناطق المتضررة في باكستان. وهو الأمر ذاته مع كارثة المجاعة في الصومال التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين بتبرعه بمبلغ ٢٠ مليون ريال، وولي العهد بـ١٠ ملايين، والنائب الثاني بـ٥ ملايين ريال.

تثمين

وقدّم السفير الصومالي لدى المملكة أحمد عبدالله محمد باسمه وباسم الرئيس الصومالي شيخ شريف أحمد وكافة أبناء الشعب الصومالي خالص التقدير وعميق الشكر والامتنان لخادم الحرمين الشريفين على الخطوة الميمونة التي أمر بها لمساعدة الشعب الصومالي، كما عبر عن سعادته بما يقدمه الشعب السعودي بسخاء لمساعدة إخوانهم الصوماليين الذين يتضورون جوعا.

وقال إن الحملة، تعد بادرة إنسانية عظيمة ليست بمستغربة، وتعكس إنسانيته المطلقة وضمن أعماله الخيرية الجليلة التي تذكر فتشكر، ويقدمها لكل المحتاجين والفقراء ممن يعانون من الكوارث الطبيعية والمجاعة، ودائماً سباقاً لها سواء للشعب الصومالي أو لأبناء الشعوب الأخرى المتضررة.

وأضاف أن هذه المساعدات جاءت في الوقت المناسب وهي محل تقدير وشكر واهتمام سائر الصوماليين وأدخلت الفرحة والسرور في قلوبهم في ظل ظروف معيشة أليمة وقاسية تمر بها الصومال.

من جهته أكد رئيس الجالية الصومالية بالمنطقة الجنوبية عمر أحمد عبدالله، أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو سند الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، وأنه خير عون وعضد في زمن الشدة، معبرا عن تقديره لحكومة المملكة والشعب السعودي نظير ما قدموه لأبناء الصومال المكلومين.

وقال "صغيرنا وكبيرنا رجالا ونساء شيبا وشبابا من أبناء الصومال نتهج ألسنتنا بالدعاء لخادم الحرمين وولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز، والشعب السعودي الكريم على ما بذلوه من جهد وعطاء سخي بلا حدود"، مضيفا أن المملكة هي نبراس في دجى ظلام أصاب شعب الصومال وكشف الغمة عنهم.

أب وابنته يشاركان في حملة التبرعات للشعب الصومالي (الوطن)

كما ثمنت باكستان على المستويين الرسمي والشعبي موقف خادم الحرمين الشريفين واهتمامه الشخصي بإغاثة المنكوبين، وأعرب رئيس وزراء البنجاب شهباز شريف في حديث لـ"الوطن" عن شكره وتقديره لما أبداه خادم الحرمين الشريفين من "عطف وكرم وحرص على إغاثة المنكوبين خلال الفيضانات". وقال "جاءت المملكة كما عهدناها سباقة ليس فقط بتعبيرها عن مشاعرها تجاه إخوانها في باكستان وإنما بتقديم الدعم المادي. وعلق نائب رئيس جمعية أهل الحديث في باكستان زبير أحمد ظهير على مبادرة خادم الحرمين قائلا "السعودية هي صديق أزلي لباكستان وهي تدعم الشعب وأوضح رئيس "جمعية الأخوة الإسلامية" الشيخ عنايت علي شاكر "أن الملك عبدالله أصبح في قلوب الباكستانيين جميعا. فبموجب إرشاداته الكريمة تحركت قوافل الخير لإغاثة المنكوبين وما زال الجسر الجوي السعودي مستمرا بين المملكة وباكستان، إضافة إلى الحملة التي دعا إليها لجمع التبرعات لمنكوبي الفيضانات. نسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظه ويرعاه وأن يحفظ المملكة وشعبها الكريم".

أما في اليمن فقد وصف نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبدالكريم الأرحبي مسيرة التعاون بين المملكة واليمن بأنها تعد أنموذجا للعلاقات العربية – العربية، معتبرا أن المملكة أسهمت بدور رائد في دعم وتعزيز مسارات التنمية في اليمن خلال العقود الثلاثة الماضية. وأشار في حديث إلى "الوطن" إلى أن محفظة مشاريع المملكة سواء المشاريع الممولة من الحكومة السعودية أو عبر الصندوق السعودي للتنمية والبنك الإسلامي للتنمية تعد من أكبر محفظات المشاريع الممولة أو التي قيد التنفيذ في قائمة الدول المانحة لليمن. واعتبر الأرحبي أن المملكة كانت الدولة الأكبر في منطقة الخليج استيعابا للعمالة اليمنية بنحو ٨٠٠ ألف يمني في السوق السعودية، كما ثمن حرص المملكة ممثلة في قيادتها السياسية على توفير أجواء محفزة لتشجيع استقطاب العمالة اليمنية، وهو الدور الذي لا يزال مستمرا وتعول عليه اليمن كثيرا في الإسهام بالتسريع في اندماجها في مجلس التعاون الخليجي.

من ناحيته اعتبر وزير المالية اليمني نعمان الصهيبي أن المملكة تمثل الداعم الأكبر لليمن، وهو ما تجسده علاقات التعاون المتميزة بين اليمن والسعودية والممتدة لعقود خلت. وأشار الصهيبي إلى أن المشاريع الإنمائية الممولة من المملكة في اليمن تتركز في قطاعات البنية التحتية والخدمية كالكهرباء والطرق والصرف الصحي والصحة والتعليم وتعزيز شبكة الأمان الاجتماعي في اليمن. ولفت إلى أن محفظة مشاريع المملكة في اليمن تمثل أنموذجا للدولة المانحة الملتزمة بحقوق الجوار وهو ما يعكس طبيعة التوجهات السعودية التي يقودها خادم الحرمين وولي العهد.

أكبر المانحين

من جهته قال رئيس وحدة مشاريع الخليج في اليمن المهندس محمد المسوري إن المملكة تمثل أكبر الدول المانحة لليمن على المستوى الإقليمي والشريك التجاري الأول لليمن. وأشار إلى أن المملكة تصدرت قائمة المانحين لليمن الذين استكملوا الإيفاء بتعهداتهم المعلنة في مؤتمر لندن. وأوضح أن المنحة السعودية والبالغة أكثر من مليار دولار تم تخصيصها بالكامل في أبريل الماضي.

واستعرض رئيس وحدة مشاريع الخليج أبرز الإسهامات التي قدمتها المملكة لدعم مسارات التنمية في اليمن من قبيل تمويل تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع محطة مأرب الغازية بكلفة ١٠٠ مليون دولار، واستكمال التجهيزات الفنية والتقنية لـ ١٩ معهدا تقنيا وفنيا تتوزع في معظم محافظات اليمن بكلفة ٥٠ مليون دولار، إلى جانب تنفيذ مشروع مركز القلب بتكلفة ١٨ مليون دولار بتمويل شخصي من الأمير سلطان بن عبدالعزيز. كما تمول المملكة أربعة مشاريع خدمية في مجالي الطرقات والكهرباء بكلفة إجمالية بلغت أكثر من ٣٢٠ مليون ريال سعودي ودعم مشاريع الصندوق الاجتماعي للتنمية في مراحله الأولى والثانية والثالثة وتخصيص منحة تقدر بـ٥٠ مليون ريال سعودي للمساهمة في تمويل مشروع تجهيز وتشغيل مستشفى عدن العام. ولفت إلى أن إجمالي المبالغ المعتمدة من قبل البنك الإسلامي للتنمية لدعم مسيرة التنمية في اليمن بلغ حتى نهاية عام ٢٠٠٩ حوالي ٧٠٠ مليون دولار شملت المشاريع الحكومية، والمساعدات الفنية والمعونات الخاصة وعمليات تمويل التجارة الخارجية ومشاريع القطاع الخاص. واعتبر وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولي لقطاع الدراسات والتوقعات الاقتصادية الدكتور محمد الحاوري أن ثوابت الموقف والسياسة السعودية تجاه اليمن التي تتعاطى مع المصالح اليمنية كجزء من المصالح السعودية مثلت أرضية صلبة لعلاقات تعاون مميزة بين البلدين الشقيقين، حيث تعد المملكة الداعم التنموي الأول لليمن في المنطقة ومن أكثر المانحين تفهما وتلبية لأولويات احتياجات التنمية في اليمن".

الشعب الفلسطيني

وفي غزة المحاصرة أشادت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" بدور المملكة الكبير في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني في مختلف المناطق وفي قطاع غزة، من خلال المنح والمساعدات التي تقدمها. وقال المتحدث الرسمي باسم الأونروا عدنان أبو حسنة لـ"الوطن" إن السعودية تقدم من خلال الأونروا "مساعدات كبيرة جدا ومتواصلة للشعب الفلسطيني في مختلف المواقع والقطاعات الصحية والتعليمية والإغاثية والإسكان". وأكد أن المملكة تقدم مساعداتها في ثلاثة محاور أساسية، الأول بالتزامها بتسديد حصتها في دعم ميزانية الأونروا، حيث تعتبر من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة القلائل الملتزمة بذلك. أما المحور الثاني كما بين أبوحسنة فهو البرامج الإغاثية التي تقدمها الأونروا كتلك المقدمة مباشرة من خادم الحرمين، وأيضا من خلال الهيئات المختلفة كالحملة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني.

ويشير أبوحسنة إلى أن المحور الثالث يشمل المساعدات التي تقدمها السعودية في كل مرافق الحياة الفلسطينية بما فيها مشاريع الإسكان، حيث قدمت مساعدات لإقامة الحي السعودي جنوب قطاع غزة، والذي من المقرر أن يتم فيه بناء مئات الوحدات السكنية للأسر التي دمرت بيوتها خلال انتفاضة الأقصى، إضافة لما تقدمه المملكة من مساعدات لها علاقة بالتعليم والصحة، مشددا على أنها تقدم مساعدات كبيرة جدا يستفيد منها ٨٦٠ ألف لاجئ فلسطيني في قطاع غزة. وكشف أن السعودية أصبحت اعتبارا من ١ يوليو ٢٠١٠ إلى ٣٠ يونيو ٢٠١١ رئيس اللجنة الاستشارية للأونروا التي تضم ٢٣ عضوا وثلاثة أعضاء مراقبين، مبينا أن هذا تطور مهم جدا في دور المملكة في دعم ومساندة الشعب الفلسطيني.

طفلتان تتبرعان خلال حملة إغاثة الشعب الصومالي